

مشاهير المحدثين عبر العصور الإمام سفيان الثوري (الحلقة 3)

لييب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللغات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لييب نجيب - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين. اما بعد فهذه هي الحلقة الثالثة في برنامجنا مشاهير المحدثين عبر العصور ومحور حلقتنا باذن الله تعالى - [00:00:37](#)

هو امام من ائمة المسلمين ومحدث من اعلام محدثيهم هو الامام سفيان الثوري رحمه الله الامام سفيان الثوري رحمه الله عاش في عهد تابعي التابعين يقول ابن تيمية رحمه الله - [00:01:04](#)

ائمة الدنيا في عهد تابعي التابعين اربعة ما لك بن انس بالمدينة وسفيان الثوري في العراق والاوزاعي في الشام والليث ابن سعد في مصر سفيان الثوري رحمه الله كان يلقب بامام اهل الورع - [00:01:26](#)

في عصره وفيه قال القائل قال لهم يا قومي في بدعتهم من امام او فقيه يتبع مثل سفيان اخي ثوري الذي علم الناس دقيقات الورع ان اهمية الكلام عن هؤلاء الاعلام - [00:01:50](#)

تتمثل في كونهم قدوات لنا وتجدد النشاط في نفوسنا ولذا قال الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى حكايات الصالحين احب الي من كثير من الفقه لانها تحكي لنا ادابهم اي تحكي لنا كيف عاشوا - [00:02:09](#)

وكيف تعاملوا مع بعضهم ومع مجتمعاتهم وكيف تعاملوا مع طلابهم؟ وكيف اثروا في محبيهم وفي اناسهم؟ الذين عاشوا بينهم سفيان الثوري اسمه سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري كنيته ابو عبدالله - [00:02:33](#)

ولد رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين هجرية. على اشهر الاقوال وتوفي رحمه الله سنة مائة وواحد وستين اي انه عاش خمسة وستين سنة نشأ سفيان الثوري رحمه الله في اسرة تقية صالحة - [00:02:57](#)

فابوه كان عالما بل كان من مشايخ الامام ابي حنيفة رحمه الله وامه امرأة صالحة تقية كانت تحت ولدها على طلب العلم ولها كلمات مضيئة في حثه على ذلك فكانت تقول له - [00:03:19](#)

يا بني اطلب العلم وانا اكفيك بمغزلي اي انها تغزل الثياب وتقوم ببيعها لتنفق على ولدها سفيان الثوري وهو يطلب العلم فله درها كم لها من بصمة في هذا الامام العظيم - [00:03:38](#)

وهناك بصمات ناصعة لكثير من الامهات على اولادهن كام الامام ما لك وام الامام الشافعي وام الامام احمد وام الامام البخاري قالت له مرة يا بني اذا كتبت عشرة احاديث - [00:03:59](#)

فانظر هل ترى في نفسك زيادة في الخشية والوقار؟ فان لم ترى ذلك فاعلم انها تضرك ولا تنفعك فما اعظم هذه الكلمات وهذه رسالة لكل طالب علم اذا كان طلبك للعلم لن يؤثر في سلوكك واخلاقك - [00:04:19](#)

فثمة مشكلة عليك ان تصححها وان تنظر فيها ولذا كان الامام سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول ليس العلم ان تقول حدثنا فلان حدثنا فلان انما العلم خشية الله عز وجل - [00:04:41](#)

ان وجود مثل هذه البيئة العلمية صالحة التي نشأ فيها سفيان الثوري المتمثلة بصلاح والديه كان لها اعظم اثر في نشأة هذا العالم والمحدث الكبير فالانسان ابن بيئته وكما يكون ابوه وامه يكون الانسان - [00:05:04](#)

مشى الطاووس يوما باغتيال فقلد شكل مشيته بنوه فقال على ما تختالون؟ قالوا بدأت به ونحن مقلدوه وينشأ ناشئ الفتيان فينا

على ما كان عوده ابوه وكان سفيان الثوري رحمه الله - [00:05:27](#)

نوجه نصيحة للاباء فيقول لهم ينبغي للوالد ان يكره ولده على العلم ذلك لان الولد قد لا يدرك مصلحة نفسه في مقبل عمره فينبغي للوالد ان يعوده على طلب العلم وحضور مجالسه وان يعوده على غشيان مجالس العلماء - [00:05:50](#)
اعي لهم حتى يحبب الى نفسه العلم النافع لقد تتلمذ سفيان الثوري رحمه الله تعالى على عدد من العلماء واخذ الحديث عن اكثر من ستمئة شيخ ومنحه الله عز وجل - [00:06:17](#)

قوة حفظ حتى قال عن نفسه ما استودعت قلبي شيئا فخانني ومن مشايخ سفيان الثوري الذين سمع منهم واخذ عنهم الاعمش رحمه الله والاعمش كان محدثا ومقرئا للقرآن. وكان يحفظ القرآن للاطفال الصغار - [00:06:36](#)
وكان سفيان الثوري رحمه الله يحفظ حديث الاعمش عن ظهر قلب. كما يحفظ السورة من القرآن. حتى قيل ان سفيان الثوري يحفظ حديث الاعمش اكثر من الاعمش نفسه ومن مشايخ سفيان الثوري ايضا ابو اسحاق السبعيين - [00:07:02](#)
واسمه عمرو بن عبدالله وكان قد تفرس بسفيان الثوري الذكاء والعلم. فكان اذا رآه مقبلا الى مجلس حديث يقول ابو اسحاق السميعي واتيناه الحكم صبيا اي ان هذا الرجل عنده ما يبشر ما يبشر له بمستقبل باهر. في العلم والحديث والفقه - [00:07:24](#)
ومن مشايخ سفيان الثوري ايضا معمر بن راشد وكان قد دخل الى اليمن اي معمر بن راشد ليطلب العلم فلما اخذ العلم من علماء اليمن وسمع منهم الحديث اراد ان يعود الى بلده البصرة - [00:07:52](#)

فمنعه اهل اليمن وارادوه وارقاه ان يقيم بينهم. فقالوا نزوده منا ليقوم فينا حتى انه كان اذا اراد ان يسافر لزيارة امه في البصرة منعوه ان ان يحمل معه كتبه - [00:08:11](#)
فكان اذا قدم البصرة لزيارة امه وطلب منه ان يحدث حدث من حفظه فتقع له اخطاء ولذلك قيل في شأن معمر ابن راشد حديث اهل اليمن عن معمر صحيح لانه كان يحدثهم من كتبه - [00:08:30](#)

وحديث اهل البصرة عن معمر فيه اخطاء لانه كان يحدثهم من حفظه فكان اهل اليمن يمنعونهم ان خذ كتبه معه اذا اراد ان يسافر الى البصرة لقد كان سفيان الثوري رحمه الله تعالى من كبار المحدثين في عصره حتى لقب بامير المؤمنين في الحديث - [00:08:50](#)
وكان متمكنا فيه حتى قال الامام احمد رحمه الله تبا لمن خالف حديثه حديث الثوري ومع ذلك كان الثوري رحمه الله باذلا نفسه لطلاب العلم والحديث متواضعا لهم وكان يقول لو لم ياتي طلاب الحديث الى مجالس الحديث لاتيتهم الى بيوتهم - [00:09:15](#)
كي احدثهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع بدنه للعلم والحديث الا انه كان يمتنع من تحديث الناس الذين يريدون من العلم اصابة حظوظ من الدنيا وكان سفيان الثوري رحمه الله تعالى - [00:09:42](#)

فقيها ضليعا وكان له مذهب فقهي متبع استمر الى القرن الخامس الا انه اندثر بعد ذلك ومن كلماته الرائقة وعباراته الرشيقة في الفقه انه قال الفقه رخصة من ثقة اما التجديد - [00:10:02](#)
ويحسنه كل احد ومعنى هذه الجملة القيمة ان الفقه انما يكون رخصة من عالم موثوق بعلمه اما التشديد على الناس فيحسنه كل احد سواء توغل في العلم وتعمق فيه او كان - [00:10:22](#)

علمه مجرد اخذ من كتب. ومن كلماته ايضا انه كان يقول لا تقولوا اختلف العلماء في كذا. اختلف العلماء في كذا ولكن قولوا وسع الله على الامة. فقال بعض العلماء بكذا وقال بعضهم بكذا - [00:10:44](#)
وفي الحقيقة هذه الكلمة نيرة وفيها نظرة ايجابية لاختلاف العلماء. فالناس اليوم للأسف ينظرون الى اختلاف العلماء نظرة غير

ايجابية فيرون ان اختلاف العلماء في المسائل الفقهية ما هو الا تمزيق للامة وتكثير للخلاف - [00:11:08](#)
هذا غير صحيح بل هو من رحمة الله سبحانه وتعالى بالامة وتوسيع وتوسيع اليسر عليهم لم تكن هذه العلوم التي برع فيها سفيان الثوري هي الحديث والفقه فقط. بل انه كان بارعا في علوم - [00:11:32](#)
اخرى فقد كان بارعا في علم الحساب مثلا. وقد عقد عبدالرحمن بن ابي حاتم بابا في ترجمته اي في ترجمة السفيان الثوري في كتابه الجرح والتعديل بعنوان باب ما ذكر من معرفة سفيان الثوري - [00:11:52](#)

بالحساب. ان سفيان الثوري رحمه الله تعالى مع سعة علمه الا انه كان يقول ضاعت الامة عندما احتاجت الى سفيان. يقول ذلك تواضعا وهظما لنفسه ولقد عرض عليه منصب القضاء. لكنه رفضه لما ورد من الترهيب في تولي القضاء. وحتى لا يحابي - 00:12:12
الظالمين. وعندما رفض هذا المنصب غضب منه الخليفة ابو جعفر المنصور. وطلبه فهرب الى مكة ثم هرب الى اليمن واقام مدة في اليمن ثم عاد مختفيا الى البصرة. وظل مختفيا رحمه الله تعالى في - 00:12:37
بصرتي الى ان مات. ومات ليلا رحمه الله تعالى. ودفن ليلا ولم يعلم به كثير من الناس حتى ان طلابه لم يعلموا بموته الا في الصباح. فجعل الناس يتوافدون الى قبره ويصلون - 00:12:57
اليه بعد ان قبر زرافات ووحدانا. لقد دعا سفيان الثوري رحمه الله تعالى ربه قبل موته ان يختار له خير الامرين اما رفع البلاء او قبض روحه فما مرت ايام حتى قبضت روحه رحمه الله تعالى - 00:13:17
كان بعض الناس يأتون الى الامام سفيان الثوري ويخبرونه ويخبرونه بانهم رأوا له منامات حسنة فيقول لهم اسكتوا يا هؤلاء فانا اعرف بنفسي من اصحاب المنامات وكان الامام احمد رحمه الله تعالى تعجبه كلمة سفيان هذه فاذا جاءه احد من الناس وقال له - 00:13:37
رأينا لك مناما صالحا. قال اسكت يا هذا فانا اعرف بنفسي من اصحاب المنامات. رحم الله امام المسلمين سفيان الثوري ولنا باذن الله تعالى لقاء جديد مع امام اخر في حلقة قادمة ان شاء - 00:14:05
الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين وبيان ابرز اللفتات في حياتها العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في آيات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين - 00:14:25
العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - 00:15:00